الايمان وزيادة لجواز صدق الايمان بالله ووعده ووعيده لو جب للانسان الزهد في الدنيا
عنه في الآخرة والاستعداد لليوم الآخر فانه باب الآخرة وهذا هو قول الحسن في الآية
يعني حكمها وعلمها يعني ان معنى شرح صدري ان ما انا الشحها وعلمها اخر علم حقيقة الدنيا
وحكم لها فحكمها علم حقيقة الدنيا والحقائق فتركها وان الآخرة باقية فيه وعمل بها
وكذا لكل شيء معنى لا يستطاعها والتفسير براي فلا يقطعنا الى الذي في تفسير الامام
الواحدي وقال عمرو بن دينار ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها
يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين
وعن تفسير الواحدي ايضا انه ان يكون الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن عند كفرهم
الدنيا سقفا من فضة يعني سقف بيوتهم البيت وهو واحد يدل على الجمع واعلم بقوله لبيوتهم
سقفا ومعارج يعني الدرج عليها يظهرون اي يرتقون ويعلون يقال ظهر على الشيء وعلى
السطح اذا علاه ولبيوتهم ابوابا من فضة وكذلك سررا من فضة وهو جمع سرير عليها
يتكئون من الاتكاء وهو التعامد على الشيء وزخرفا كلهم قال الاتكاء الرجوع والجمع
يجعل لهم هذه الاشياء كلها وغنوا وهي الذهب لولا ان يميل الناس فيصير الخلق كفارا لا
عطى الله الكافر في الدنيا غاية ما يتمنى فيها لفقرها عنده ولا كنه عز وجل لم يفعل ذلك
لعلمه ان الغالب على الخلق حب العاجلة ثم اخبر ان جميع ما في الدنيا انما يتمتع به في الدنيا
فقال وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والمعنى يتمتع الحياة الدنيا قال ابن عباس
يزول ويذهب قال مقاتل يتمتعون فيها قليلا والآخرة في الجنة عند ربك للمتقين
خاصة لهم وقال ابن عطية في تفسير هذه الآية ايضا قوله وان كل ذلك اي ما يجمعون
فان متاع والتنبيه في الجنة لا شك ان الجنة في الغاية ورحمة الله في الدنيا
بالهداية والايمان خير من كل مال وهذه اللفظة تخبر الدنيا ثم استمر القول في تحقيرها
بقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لبينا ولولا كراهية ان يكون الناس
كفارا كلهم واهل حب الدنيا وغمرها لما لم يسع على الكفار غاية التوسعة
ومنعهم من الدنيا الا حقارتها عنده يقتضي ذلك الا انها لا تقدر عنده لا وزن

العاجلة

لبيوتهم

لبيوتهم ابوابا وسررا وقوله امة واحدة في الكفر قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدي
ومن هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فلت
من شفر بها وهو من احاديث التنبيه قوله اربعة ازار فانه انفع واشرح كما ابن عطية
في تفسير قول الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما
قوله عز وجل في قصة هارون وفيه عليه وكان من يقينه انه زاد في تبليه بشرا على ثياب الناس
وقوله اما الذي اسوة والاسوة الاقتداء وقوله انما يضرب امامي العجلة ترى فيها خطوة
سرعة وبياض وهو الحديث الثالث قوله اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضلة ساقي
او ساقه الفضلة موضع اللحم من الساق والفضل قوله هنا موضع الازار وازار ايت ما فضل
ولا اخر الازار في الكبير يجاوز الازار لا يحل الازار وصل ابن الكبير وهو مثل قوله في الحديث
وما اسفل من الكعبين ففي النار وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الاعش تشمر
حيزوم الحيزوم والازار ما اشتمل به الرجل من اسفله وفي قوله شد مئزره تاويلان احدهما
الكناية عن البعد عن النساء كما قيل فلان شد وامتزر عن النساء
وله باثنتي بالهجاء وقد روي في كتاب لبيبة الفقر في بعض الروايات اعتزل امرأته وشد مئزره
قال ابن قتيبة هذا ان يكون العقاب عن اعتزال النساء والثاني انه كناية عن الشدة في
العمل والعبادة وفي الحديث عن ابن عمر ازار الذي يبقى فمن هاورة التي يبقى من
من بقية ازار الا يبقى وقد بقي رداء لا عمر يجيء وهو موضع الرداء وفي الحديث
يقول الله عز وجل الكبرياء رداؤي والعظمة ازاري وفي رواية اخرى والعز
وهو مثله قوله في الحديث الآخر رداء الكبرياء عرضه وهو من مجاز كلام العرب وبديع استعاراتها
وهي تكنى بالثوب عن الصفة اللازمة وقالوا هان شعار الزهد ولباسه التقوى
قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير والله تعالى اعلم انما جعلت اللازمة لك المختصة به
اي تلبس به لا فتصاحب الازار والرداء بالجسد ولهذا قال ابن عمر ازاري بيدي فلست
بمسبل

الباب التاسع عشر في مشيته صلى الله عليه وسلم

فارون

Copyright © King Saud University